

ومنه قوله **لما** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه نبتة
بالنقض الذي هو من تواجح الجبل ورواقه على انه قد استعار للعهد
الجبل لما فيه من ثبات الوصله بين المتعاهدين وهذا المقسم وان كان
يشبه الاستعارة المطلقة الا انه اعجب منها واغرب **وما** يتصل
بالاستعارة ايض التمثيل والكناية لا شراك الثلاثة في كونها اجزاء
وفي كونها كالغرض المشبهه الذي هو حقيقة بلا خلاف بين علما
البيان فلكل الحقها بها **مثال التمثيل** قوله المتردد في المني
يفعله او لا يفعله انك تقدم رجلا وتؤخر اخري اصله والى في يورد
كن تقدم رجلا ويؤخر اخري ولكن الاول ابلغ لانك اوجبت له الصوة
التي تقطع معها بالخير والتردد **وما الكناية** في المعبر عن المعنى
ببعض اوزان **مثال** قوله في وصف طويل القامة هو طويل الجراد
وتوليم في وصف الكرم هو كثير الرمان فانها ابلغ في وصفه بالطول
والكرم من قوله هو طويل القامة وكرم لانك ذكرت الحكم مع ابله
واعلم ان الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن خلفه المغربي رحمه الله
زاد على جميع المناخرين وكثير من المتقدمين في حسن الاستعارات
ولطفا والابداع فيها الى الغاية القصوى ومن تصحح ديوانه علم
صحة ذلك وقد وردت احسن ماله من ذلك في كتابي السوي بوجه
البلاغة **مسألة** في التورية ويسمى الابهام والتخيل والمغالطة ايضا
هو ان يتكلم المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين قريبين ويعلم
يريد المعنى البعيد ويوهم السامع انه اراد المعنى القريب
والجزم والتخييل يجزان فان ارباب الجزم لنبات الذي لا مساق له
والسامع

10
والسامع يتوهم انه اراد الكوكب لا سيما مع تأكيد الابهام بدس
الشمس والعصر فيلذ لك نلله رر الزمان في احاطته بغنون البلاغة
واسرارها لا تجاد تستخرج منها فانا الوجدته فيه على اتم حكمة
واسلم من اوجه **قوله** **ما** وجوده يومئذ ناعمة اراد انها في نعمة وكرامة
والسامع يتوهم انه من الغوسة **قوله** **ما** والسما بيننا بها بايد
والمراد بالايده القوم لان الجارحه تعود بالله من ذلك **قوله** **تعالى**
اذ جاء نصر الله والفتح **قوله** **تعالى** وعلا مات وبالنجم هم يهدون
قوله **تعالى** فعسى الله ان يأتي بالفتح **قوله** **تعالى** ولقد نصركم الله بيد ربكم
اذ لنت **قوله** **تعالى** وكلم الله موسى تكليما **قوله** **تعالى** احياه البره والميل في
القائمة الثالثة منه من نعمات الخبير في قوله في القائمة الثالثة
عشره لم ينزل اهلي ويعلي بجلون السدر ويسيرون القلب ويمطون
الظفر ويولون اليد الى قوله ولانابك فالكث من يسمع هذه الالفاظ
يرغب ويهيم الى الالفاظ والامرات والمراد غير ذلك **مسألة** ايضا
ما اودعه في الابهام التي في القائمة العشرين وهي القائمة وما
اودعه في الابهام التي في القائمة الخامسة والثلاثين وهي الكبرياء
وما اودعه في الابهام التي في القائمة الاربعين وتظير ذلك في التمام
كثير ومن التورية المطبقة **قال الشاعر**
ارى ذب السرحان في الجوساطعا فهل سكن ان الغزالة تطلع
اراد ذب السرحان الجوز والغزالة الشمس واوهم انه اراد الذيب
والظبية **قوله** وكيف يكون من اصحى وامسى اليه ونظر الجهم السعيد
قوله **العصر** الى رابت عجبلن عجايكم شينح وجاربه في طين بصفور

Copyrighted material from the University of Toronto